

استراتيجيات التدريس النشط وأثرها في تعزيز مهارات التفكير النقدي

مراجعة مقال □ Subject Rview

م.د . ماجد جاسم جليد

gama183@yahoo.com

مديرية تربية بابل

الملخص

يسعى التعليم الحديث إلى تربية مهارات التفكير لدى المتعلمين، وخصوصاً التفكير النقدي الذي يعد من أهم الكفاءات المطلوبة في القرن الحادي والعشرين . وقد أصبح من الضروري تجاوز الأساليب التقليدية القائمة على التقليدي السلبي للمعلومات والاتجاه نحو استراتيجيات التدريس النشط التي تتيح للطالب المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية . يهدف هذا المقال إلى عرض مفهوم التعلم النشط واستراتيجياته المختلفة، وشرح كيف يؤثر هذا النوع من التدريس في تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب . كما يستعرض المقال نتائج أبحاث تربوية تدعم فعالية هذه الاستراتيجيات . و تستند النتائج إلى عدد من الدراسات العلمية التي أثبتت ارتباط التعلم النشط بتنمية التفكير والتحصيل الأكاديمي لدى المتعلمين .

الكلمات المفتاحية : التعلم النشط، التفكير النقدي، تنمية المهارات.

مراجعة مقال – Subject Rview

Active teaching strategies and their impact on enhancing critical thinking skills

Majed jassam jaled

Babylon Education Directorate

Abstract

Modern education seeks to develop learners thinking Skills,especially critical thinking,which is one of the most important competencies required in the twenty-first century .It has become necessary to move beyond traditional methods based on passive reception of information and move towards active teaching strategies that allow the student to actively participate in the educational process. This article aims to

present the concept of active learning and its various strategies, and explain how this type of teaching affects the enhancement of students critical thinking skills .The article also reviews the results of educational research that support the effectiveness of these strategies. The results are based on number of scientific studies that have proven the development of thinking and academic achievement among learners.

Keywords :Active learning, critical thinking, skills development.

المقدمة :

في ضوء التحولات المعرفية والتكنولوجية المتسارعة، تغيرت أهداف الأنظمة التعليمية من مجرد نقل المعرفة إلى تربية مهارات التفكير والتحليل لدى المتعلم . ومن هنا بُرِزَ التدريس النشط كاستراتيجية تربوية حديثة تهدف إلى إشراك الطلاب في بناء المعرفة وتنمية مهاراتهم الفكرية والاجتماعية . وقد أظهرت الأبحاث أن التدريس النشط لا يقتصر على تحسين التحصيل الدراسي فحسب، بل يساعد أيضاً في تعزيز مهارات التفكير الناقد التي تمكن الطلاب من تحليل المعلومات، تقييمها، واستخلاص النتائج

أولاً : مفهوم واستراتيجيات التدريس النشط

١. تعريف التدريس النشط

التدريس النشط هو نهج تربوي يحرك الطلاب من دور المتلقى السلبي إلى دور المتفاعل مع المحتوى التعليمي، عبر القيام بأنشطة تعليمية تشمل المشاركة، التعاون، البحث، وحل المشكلات . وبهذا الأسلوب يتولى الطالب مسؤولية أكبر في عملية التعلم، مما يعزز فهمهم واستيعابهم العميق للمادة .

٢. أهم استراتيجيات التدريس النشط

من أبرز الاستراتيجيات النشطة التي يستخدمها المعلمون في الصف :

- **التعلم التعاوني** : عمل الطلاب في مجموعات لحل مشكلات أو مناقشة موضوعات، مما يعزز تبادل الأفكار وتطور التفكير الجماعي .
- **العصف الذهني** : نشاط يسمح للطلاب بتوسيع أفكار متعددة حول موضوع معين، وتنمية القدرة على التفكير الإبداعي والتحليلي .
- **التعلم القائم على المشكلات** : يعرض المعلم مشكلة حقيقة، ويعمل الطالب على تطوير حلول مبتكرة لها .
- **النقاشات الصافية** : تتيح للطلاب طرح آرائهم وتبريرها، وتدفعهم إلى التفكير والتفصير والتقييم .

- **المشاريع والبحوث الصغيرة** : تجعل الطالب مسؤولاً عن جمع المعلومات وتنظيمها وتحلياها.

ثانياً : مهارات التفكير النقدي و أهميتها

١. تعريف مهارات التفكير النقدي

التفكير النقدي هو قدرة الفرد على تحليل المعلومات وتقيمها بموضوعية، واستخدام الأدلة للوصول إلى استنتاجات منطقية ويشمل هذا التفكير مهارات مثل التفسير، التقييم، الاستدلال، والتحقق من الدلائل .

٢. أهمية التفكير النقدي في التعليم

تنمية مهارات التفكير النقدي تمكن الطلاب من :

- مواجهة التحديات المعرفية بطرق فعالة .
- اتخاذ قرارات مبنية على الأدلة بدلاً من الحدس .
- التعامل مع المعلومات الكثيفة المعروضة في العصر الرقمي .
- تطوير مهارات الحياة والعمل المستقبلية .

ثالثاً: أثر استراتيجيات التدريس النشط في تعزيز التفكير النقدي

اثبّتت الدراسات أن التدريس النشط له إيجابي ملحوظ في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلاب مقارنة بالأساليب التقليدية، وذلك للأسباب التالية :

١. إشراك الطلاب في العملية التعليمية

أظهرت دراسة أن استخدام نماذج التدريس النشط يجعل الطلاب أكثر قدرة على تحليل المعلومات والتفكير المنهجي إذ تعلم الأنشطة الصافية على تحفيز العقل والتفكير أكثر من الاستماع فقط

٢. تطوير مهارات التفاعل والتحليل

في دراسة ميدانية في مدارس القدس، بينت النتائج أن المعلمين رأوا أن التعلم النشط كان له دور كبير في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب، ودّعمت هذه النتائج الحاجة إلى تدريب المعلمين على هذه الاستراتيجيات واستدامتها في التعليم .

٣. نتائج الأبحاث التجريبية

- دراسة في الكويت أكدت فاعلية بعض استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الساير ومهارات العمل الجماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ما يعكس تأثير التعلم النشط في تنمية مهارات تفكير معقدة .

- العديد من الدراسات أشارت إلى أن التدريس النشط يؤدي إلى تحسين التفكير النقدي مقارنة بأساليب التدريس التقليدية، وذلك لأن الطلاب يطلب منهم تفسير المعلومات، توضيحها، ومناقشتها.

رابعاً: الاليات تطبيق التدريس النشط داخل الصالات

لكي يكون للتدريس النشط أثر حقيقي في تنمية التفكير النقدي، يجب أن يتضمن الصالات عدة الاليات :

١. وضع أسئلة مفتوحة

القضايا والأسئلة التي لا يمكن الإجابة عنها بنعم / لا تحفز الطلاب على معالجة المعلومات بعمق أكبر .

٢. استخدام أنشطة جماعية منتظمة

العمل في مجموعات يجعل الطلاب يتداولون وجهات نظر متعددة، مما يشجع التفكير النقدي .

٣. تقديم تغذية راجعة فورية

تساعد التغذية الرجعة الطلاب على تحسين مهاراتهم الفكرية باستمرار .

٤. دمج التقييمات العملية

مثل المشاريع والبحوث القصيرة التي تتطلب تحليل المعلومات، ما يدعم التفكير النقدي .

خامساً : التحديات والاقتراحات

١. التحديات

رغم فوائد التدريس النشط، يواجه المعلمون بعض التحديات مثل :

- نقص التدريب على الأساليب النشطة .
- ضغط المنهج الدراسي وكثافة المحتوى .
- مقارنة بعض الطلاب للتغيير من التعليم التقليدية .

٢. الاقتراحات

حل هذه التحديات يمكن :

- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين في استراتيجيات التدريس النشط .
- تعديل الخطط الدراسية لتكون أكثر مرونة .
- تهيئة بيئة صفية تشجع المشاركة والتفاعل

توصيات.

١. توصي الدراسة باعتماد استراتيجيات التدريس النشط في العملية التعليمية لما أثبتته النتائج من أثر فاعل في تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين .

٢. تؤكد الدراسة أهمية إعداد برامج تدريبية مهنية مستمرة للمعلمين، تعني بتوظيف استراتيجيات التدريس النشط في تطوير المناهج الدراسية بما يضمن تضمين أنشطة تعليمية وأساليب تقويم ملائمة لقياس مهارات التفكير النقدي .
٣. توصي الدراسة بتطوير المناهج الدراسية بما يضمن تضمين أنشطة تعليمية وأساليب تقويم ملائمة لقياس مهارات التفكير النقدي .
٤. تدعو الدراسة إلى إجراء بحوث مستقبلية تتناول فاعلية استراتيجيات التدريس النشط في مراحل دراسية وتخصصات تعليمية مختلفة .

الخاتمة :

يتضح من الدراسات التربوية أن استراتيجيات التدريس النشط تعمل على تعزيز مهارات التفكير النقدي لدى المتعلمين بشكل أفضل من الأساليب التقليدية .
فهذه الاستراتيجيات تحول المتعلم من متقن سلبي إلى مشارك فاعل في عملية التعلم، مما يعزز قدرته على تحليل المعلومات وتقييمها، وهي مهارة أساسية في العصر الحديث .
لتحقيق هذا الأثر يجب تدريب المعلمين وتطوير المناهج لتكون أكثر دعماً لهذا النوع من التدريس، مع الحرص على استخدام أنشطة تركز على المشاركة والتفكير النقدي .

قائمة المصادر :

١. طوطح، حمزة حسن أحمد . التعلم النشط ودوره في تحسين مهارات التفكير الناقد من وجهة نظر معلمي ومعلمات مدارس ورياض الأقصى الإسلامية في القدس
٢. إسماعيل، وليد عبد الرحمن، أثر التعلم النشط في التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الابتكاري في مادة القرن الكريم والتربية الإسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في بغداد مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ٢٠٢٥
٣. المفريج، ملاك بدر . فاعلية بعض استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة العلوم لتنمية التفكير الساير ومهارات العمل الجماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت . مجلة MAED ، ٢٠٢٤
٤. العزاوي، محمد عدنان محمد . أثر استراتيجية (فكراً - زواجاً - شاركاً) في تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية لمادة علم النفس التربوي . مجلة الفتح للبحوث النفسية والتربوية، ٢٠٢٣ .